والفلسطيني، في أثناء القمة الثلاثية؛ واعتذر عرفات عن حضور لقاء مبارك ـ حسين، قائلاً: «انه على موعد مهم ومفاجيء مع الملك الحسن الثاني» (**المحرر**، باريس، العدد ٦٨، ١٢/٤/١٩٨٩، ص ٣). لكن موقف عرفات تبدل بعد أن اجتمع بالرئيس المصري مبارك، في ١٥/٤/١٩٨٩، حيث «شرح مبارك لعرفات موقف الملك حسين الودّي من المنظمة، ورغبته في التشاور مع عرفات وتنسيق الموقفين، الأردني والفلسطيني، قبل زيارته المهمة لواشنطن؛ ثم اقترح مبارك ضرورة قيام عرفات، يصحبه الدكتور أسامة الباز، بزيارة عمّان والاجتماع مع العاهل الأردني، الذي سيستقبله كرئيس دولة» (**المصدر نفسه**). وصرّح امين سر المجلس الوطني الفلسطيني، محمد صبح، «بأن مباحثات الرئيس حسني مبارك وياسر عرفات، رئيس الدولة الفلسطينية، كانت هامة للغاية، وتمّ خلالها بحث ضرورة اتخاذ موقف عربي واحد تجاه ما تطرحه القيادة الاسرائيلية حالياً من اجراء انتخابات في الضفة الغربية وقطاع غزة تحت الاحتلال الاسرائيلي... [و] تمّ الاتفاق على ضرورة أن تجرى الانتخابات في الضفة والقطاع بعد الانسحاب الاسرائيلي منها، ومعرفة الموقف النهائي للحكومة الاسرائيلية من الأراضي المحتلة» (**الأهرام**، ١٧/٤/١٩٨٩). وعلق مستشار الرئيس مبارك للشؤون السياسية، د. أسامة الباز، على مسألة اجراء الانتخابات قائلاً: «لا يمكن اجراء الانتخابات تحت ظل الاحتلال الاسرائيلي، ولا بد أن تجرى الانتخابات في جوّ محايد تماماً، فتخرج القوات الاسرائيلية، ثم تجري الانتخابات هيئة دولية محايدة...[و] لا نقبل اطلاقاً أن يقسّم التمثيل الفلسطيني... [و] يجب أن يكون هناك تمثيل ووجود لمنظمة التحرير منذ اليوم الأول؛ وهذا هو الموقف الأردني، والمصري، والفلسطيني. أمّا من تختار منظمة التحرير، فهذه مسألة عائدة للمنظمة، والمنظمة، طبعاً، سوف تختار عناصر توافق على السلام» (من مقابلة مع د. أسامة الباز، **الحوادث**، العدد ١٦٩٣، ١٤/٤/١٩٨٩، ص ٢٩). وقال الرئيس الفلسطيني عرفات، بعد لقائه مبارك، «انه يريد أن تجرى انتخابات تحت اشراف دولي، أو تحت اشراف الأمم المتحدة... [و] ان الانتخابات تجرى بعد زوال الاحتلال الاسرائيلي، وبعد انسحاب اسرائيل، وتحت اشراف الأمم المتحدة، على الأقل كما حدث في ناميبيا» (**القبس**، ١٧/٤/١٩٨٩).

وتوجه عرفات، بعد القاهرة، إلى عمان للقاء الملك حسين، بهدف: «١ ـ تنقية أجواء العلاقة الأردنية ـ الفلسطينية... والعودة، بالتالي، إلى رحاب التشاور والتنسيق والتعاون المشترك؛ ٢ ـ وضع الجانب الأردني في صورة المحادثات الفلسطينية ـ الاميركية...؛ ٣ ـ الاستماع الى تصوّر العاهل الاردني حول محادثاته مع الرئيس الأميركي، جورج بوش، وما يعتزم طرحه على الرئيس الأميركي، فضلاً عن اطلاع الملك حسين على رؤية المنظمة لمقترحات شامير حول اجراء انتخابات في الضفة والقطاع» («المحرر»، **مصدر سبق ذكره**). وأفادت مصادر صحفية بأن «التساؤلات التي طرحها عرفات على العاهل الأردني، قبيل سفره إلى واشنطن... تعلّقت بجوانب متباينة في مقترحات شامير، منها، مثلاً، حق الفلسطينيين خارج الأرض المحتلة في التصويت في الانتخابات المقترحة، بحكم كونهم يشكلون جزءاً من جسم الشعب الفلسطيني... من هذه الجوانب، أيضاً، حق فلسطينيي القدس المحتلة في التصويت، وهو أمر يرفضه الاسرائيليون، لما يعنيه من قبول مبدأ 'التنازل' عن القدس الشرقية، واعتبارها بذلك جزءاً من بقية الأرض المحتلة وتتساوى معها في المعاملة» (عصام عبدالعزيز، **كل العرب**، باريس، العدد ٣٤٨، ٢٤/٤/١٩٨٩، ص ١١).

وفي المحصلة، تناول لقاء عرفات ـ حسين، والذي شارك فيه د. أسامة الباز، المواضيع التي سيطرحها حسين في واشنطن، وكان من أبرزها «تطوير الحوار الأميركي ـ الفلسطيني في المرحلة المقبلة، بحيث يسمح بعقد لقاءين مباشرين بين السيد ياسر عرفات، من جهة، ووزير الخارجية الأميركي، جيمس بيكر، ثم الرئيس بوش، من جهة أخرى... وتطرق الاجتماع الثلاثي إلى قضية الانتخابات في الأراضي المحتلة، وتمّ الاتفاق على أن يتولى العاهل الأردني ابلاغ الادارة الأميركية أن مناقشة الأسس التي يمكن ان تجرى عليها هذه الانتخابات لن تتم إلّا بعد موافقة الادارة الأميركية على الشرطين الآتيين: ١ ـ ضرورة حصول الملك